mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)53(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

اقرأ الحديث بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان ابن سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا - 00:00:00

قال قل امنت بالله ثم استقم. رواه مسلم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الحديث هو الحديث الحادي والعشرون من احاديث - 00:00:24

الاربعين نووية نقل فيه المصنف رحمه الله عن ابي عمرة سفيان ابن عبد الله اه وهو من الصحابة الكرام عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال الذي انفرد باخراجه - 00:00:45

مسلم من حديث هشام ابن عروة عن ابيه عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يحكي ما كان منه وما جرى القائل سفيان ابن عبد الله يقول قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا - 00:01:15

لا اسأل عنه احدا غيرك قل لي في الاسلام اي في شأنه وما يجمع خصاله وما يقيمه وما يحفظ به وما الذي جاء به؟ كل هذا يتضمنه قوله رضي الله عنه قل لي في الاسلام اي في شأنه - 00:01:36

وفيما يقيمه ما يصلحه فيما يحفظه وما اشبه ذلك من المعاني قولا اي كلاما لا اسأل عنه احدا غيرك اي يكفيني عن ان اطلب ذلك عند غيرك وهذا يدل على - 00:02:02

انه طلب قولا جامعا يغنيه عن كل نظر ويكفيه عن كل بحث معلوم ان مثل هذا من المسائل الشديدة العظيمة لان الاسلام عظيم الاحكام كثير الفرائض منه ما هو عقيدة منه ما هو عمل - 00:02:34

هو في حق الله تعالى ومنهما هو في حق الخلق اختصار كل هذا كلمة موجزة لا يوفق اليها الا موفق ولا يسدد اليها الا من امده الله تعالى بالنور والهدى - 00:03:11

ولذلك جاء الجواب مطابقا للسؤال جامعا لكل خير مختصرا لما جاء به الاسلام وقول قل لي في الاسلام اي اعلمني واخبرني بقول لا احتاج ان اسأل غيرك عنه تفصيلا وبيانا - 00:03:32

طلب قولا واضحا جليا يجمع ما يتصل بهذا الدين ثم قال في جوابي هذا السؤال قال قل هذا امر بالقول والقول الاصل ما جرى على اللسان من كلام ويصدق على ما قر في القلب - 00:03:54

من اعتقاد قل امنت بالله ثم استقم امر النبي صلى الله عليه وسلم سفيان ابن عبد الله لما سأله عن هذه الوصية الجامعة قال قل امنت بالله ثم استقم وقلنا القول هنا قول القلب وقول اللسان - 00:04:23

امنت بالله اي اقررت الله عز وجل وجودا ربوبية والهية واسماء وصفاتا الايمان بالله يشمل كل فروع الايمان وكل اصوله فانه لا يتحقق الايمان بالله الا من امن ايمانا بكل ما امر الله تعالى - 00:04:51

ان يؤمن به اجمالا وتفصيلا اجمالا في ما لم يبلغه تفصيلا فيما بلغ وقوله امنت بالله يشمل الامام بالملائكة الايمان بالكتب الايمان بالرسل. الايمان بالقدر الايمان باليوم الاخر لان الكتب كلام الله - 00:05:28

والرسل وسائطه بينه وبين خلقه والملائكة عباده خالقهم الذين لا يعصونهما امر ويفعلون ما يؤمرون والقدر فعله جل في علاه واليوم الاخر هو ما قضى فيه ان يفصل بين الناس - 00:05:54

وقوله امنت بالله كلمة جامعة تجمع هذا كله وهي عنوان صلاح الباطن لان الايمان عمل قلبي جماعه الخضوع لله تعالى والانقياد له الايمان عمل قلبي جماعه الخضوع لله تعالى والانقياد - 00:06:20

له وهذا معنى قوله امنت بالله قل امنت بالله وما يكون من اظهار ذلك بالقول انما وترجمة عم في الظمير فاذا لم يكن ما في القلب مطابقا لما في اللسان لم ينتفع الانسان من هذا القول - 00:06:46

بل كان حجة عليه وكان منافقا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا بعد ذلك قال في الشطر الثاني من جملة الوصية - 00:07:11

قال ثم استقم ثم تفيد الترتيب والتعقيب اذا كمل باطلك كمل قلبك بالايمان بالله تعالى وبما يجب الايمان به عقب ذلك الاستقامة على شرع الله تعالى قال ثم استقم اي - 00:07:26

اطلب القيام القيام على الخير والهدى والصراط المستقيم فان الاستقامة لا تكون الا على الصراط المستقيم والدين القويم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ثم استقم - 00:08:05

اي اسعى في كل عمل وقول يحقق به ذلك الايمان الذي في قلبك وتسعى به الى تكميل ما في فؤادك وقد امر الله تعالى الاستقامة رسوله صلى الله عليه وسلم وخاتم انبيائه فقال فاستقم كما امرت ومن تاب معك - 00:08:28

ولا تطأ انه بما تعملون بصير كما امر الله تعالى بالاستقامة موسى وهارون حيث قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وامر بالاستقامة عموم الناس فقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي - 00:08:53

انما الهكم اله واحد استقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين وامر الله تعالى كل مؤمن ومؤمنة في كل صلاة ان يسأله الهداية الى الصراط المستقيم الفاتحة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:17

لا صلاة لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب الفاتحة فيها اعظم الادعية واشرف المطالب كذلك في قوله اهدنا الصراط المستقيم. هذا الدعاء فرض واجب على كل مؤمن ومؤمنة وبه يتحقق ما امر الله به في قوله فاستقيموا اليه - 00:09:41

وبه يتحقق ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ثم استقم والاستقامة المأمور بها هي القيام على طاعة الله عز وجل هي التزام ما امر الله تعالى به - 00:10:04

في الظاهر والباطن واجتناب ما نهى عنه في الظاهر والباطن وبقدر ما يحقق العبد هذه الخصال في ظاهره وباطنه ينال العطايا والفظائل المرتبة على الاستقامة يقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - 00:10:23

تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم ما تدعون. سلام قولا من رب رحيم - 00:10:47

ها ولكم فيها ما تدعوا. سلام قولا من رب رحيم هذا العطاء الجزيل من تنزل الملائكة والتثبيتهم قولهم لا تخافوا ولا تحزنوا وتبشيرهم بالجنة تبشير بالولاية وما الى ذلك مما ذكر الله تعالى كله ثمرة الاستقامة - 00:11:07

كله من فضائلها وبيان جميل عواقبها وقوله قل امنت بالله ثم استقم يوافق قول الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك حيث قدم الايمان على العمل الحديث - 00:11:39

تضمن فوائد عديدة ففيه من الفوائد حرص الصحابة رضي الله عنهم على تعلم العلم حيث كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ويسترشدون في كلامه ويستفتونه فيما ينفعهم ومن فوائده - 00:12:00

شريف عقل سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه حيث طلب من النبي صلى الله عليه وسلم وصية موجزة جامعة تغنيه عن سؤال غيره صلى الله عليه وسلم وفيه من الفوائد - 00:12:39

ان السؤال الاعلى والاعلم الاورع اولى من سؤال غيره ولذلك قال لا اسأل عنه احدا غيرك اكتفاءه بسؤاله بسؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الامة اخشاها لله عز وجل - 00:13:04

وفيه من الفوائد سرعة استجابة النبي صلى الله عليه وسلم لطلبه على النحو الذي يتحقق به مراده من من الوضوح والاختصار وفيه

من الفوائد تحفيز السائل بكل اسلوب يشوقه حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له قل امنت بالله - 00:13:39
وهذا مطابق لما سأل عنه فانه قال قل لي في الاسلام قولا. فقال له قل امنت بالله وفيه من الفوائد شريف منزلة الايمان وان الايمان يجمع خصال الخير شعب البر - 00:14:27
ولا غرو في ذلك ولا عجب فان كل فضيلة ظاهرة او باطنة قولية او عملية خاصة او عامة في معاملة الله او في معاملة الخلق هي ثمرة الايمان والايمان شعب وخصال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:51
في ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وفيه من الفوائد - 00:15:12
تقديم اصلاح الباطن على الظاهر حيث قال له صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله والايمان في الاصل عمل قلبي وفيه من الفوائد ان الايمان بالله ينبثق عنه كل اصول الايمان - 00:15:33
كل خصاله حيث اكتفى به ذكرا عن ان يذكر غيره لان كل ايمان هو متفرع عنه كما تقدم وفيه من الفوائد ان صلاح الباطن يحتاج الى شيء من الوقت حتى يثمر صلاح الظاهر - 00:15:59
حيث قال ثم استقم ثم تفيد التعقيب والترتيب مع شيء من التراخي وفي من الفوائد ان الايمان مقدم على كل عمل وهذا تقدم انه العناية بالاعمال الباطلة لكن من الفوائد - 00:16:27
تقديم الايمان على كل الاعمال تقديم الايمان بالله على كل الاعمال وفي من الفوائد شريف مقام اقامة وان الاستقامة تجمع للانسان الخير كله وتصرف عنه الشر كله وان الاستقامة جامعة للديانة - 00:16:56
فمن استقام فقد اقام الدين ومن قصر في الاستقامة فقد نقص من دينه بقدر ما حصل من تقصيره في في الاستقامة وقوله ثم استقم ان الامر بالاستقامة عام لكل المؤمنين وليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:18
توافق في هذا المؤمنون النبيين ان الله امر بالاستقامة نبيه وامر انبياءه بذلك وامر عموم المؤمنين بذلك حيث قال فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين وفيه من الفوائد ان المطلوب من المؤمن الاستقامة - 00:17:50
والاستقامة هي اصابة الحق سلوك الطريق المستقيم دون زيادة ولا نقص وهذا اعلى المطلوبات ويندرج فيه اذا عجز عن السداد عن الاستقامة التامة المقاربة كما في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سددوا وقاربوا - 00:18:23
سددوا وقاربوا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالسداد وهو الاستقامة التامة وقاربوا اي قارب السداد وهو نوع من الاستقامة التي فيها شيء من القصور او التقصير السداد هو الموافقة - 00:18:57
على امر الله وامر رسوله على على وجه الكمال والمقاربة هي الموافقة على امر الله وعلى امر رسوله مع بعض القصور او التقصير هذا ما يسر الله تعالى من الفوائد - 00:19:22
المتعلقة قوله صلى الله عليه وسلم لسفيان بن عبد الله الثقفي قل امنت بالله ثم استقم والله تعالى اعلم - 00:19:39